الفصل التاسع

كيف يمكنك أن تستمر في جمع المال حتى مع الكوارث الأكثر سوءاً

How To Continue making Money Even With The Worst Disasters

في الفصل السابق أوضحت لك، كيف تحقق أرباحاً بالمراهنة ضد تيار السوق .

الآن أريد أن أشرح لك كيف تهرب من السوق كليةً ؛ تتحول إلى استثمار آخر عالمي ، والذي يعتبر بعيداً جداً عن الأسهم ؛ وتجمع أموالاً بصرف النظر عن الازدهار أو الانكماش ، التضخم أو الركود ، الصعود أو الهبوط .

أحد الأماكن القليلة الممكنة : ذلك السوق العالمي الرحب المتمثل في العملات على مستوى العالم .

قد يكون سوق الأسهم في حالة تدهور ، ولكنه سوف لا يكون له أدنى تدخل مع قدرة على تحقيق مكاسب في سوق العملة . قد يكون سوق العملة في U.S. قد أنغرز في مستنقع الكساد ، وسوف يظل بعيداً عن قدرتك على كسب الأموال . بصرف النظر عما يحدث في الاقتصاد العالمي أو الأسواق المالية العالمية ، يوجد باستمرار ودائماً فرص ربحية في العملات .

إنني لا أوصي بالعملات بالنسبة لكل أموالك ، أو لكل المستثمرين . ولكن عندما يأتي وقت تكون فيه كل الاستثمارات الأخرى آخذه في الانهيار،

أو أنها لا تنتج ما يكفي ، فإنه بديل جيد أن تخرج بنفسك بعيداً عن الكوارث، وتجد عالماً منفصلاً من فرصة الاستثمار .

في الماضي ، كان هذا السوق بعيداً عن متناول المستثمر المتوسط . لكي تستثمر في العملات ، كان عليك أن تكون غنياً ، وتتحمل مخاطر ضخمة، أو كليهما . بصفة عامة عليك أن تفتح حساباً خاصاً ، تراقب السوق ٧/٢٤ ، وتدمج نفسك كلية في التمويل العالمي .

اليوم ، لم تعد تلك هي الحالة . بفضل آليات استثمارية جديدة ، سوف أقصها عليك في هذا الفصل ، تستطيع أن تستثمر في العملات الأجنبية بنفس السهولة التي تستطيع أن تشتري بها استثمارات تقليدية .

مزايا العملات الأجنبية كثيرة :

١- إنك لم تلمس أبداً سهماً أو سنداً واحداً .

لم يسبق لك الاستثمار في أسهم شركات . لا تعتمد استثماراتك على عوامل مثل ارتفاعات وانخفاضات دخول شركات ، أو أهواء مدير عام تنفيذي معين . كما أنك ليس لديك سندات رهونات عقارية ، أو ديون أخرى ، تلك التي يمكن أن تتصاعد إلى عنان السماء .

ومن ثم ، لا توجد أشياء تقلقك حول مكاسب مؤسسة ، خسائر شركة، عدم تسديد سندات ، أو كوارث مماثلة يمكن أن تقود آليات معظم الاستثمارات التقليدية إلى بالوعات المجاري أو سلة المهملات .

فقط فكر في كم من الأسهم قد مُحِيت من السوق تماماً بسبب إيراداتها الضعيفة وسوف تدرك حجم الراحة التي يمكن أن تعايشها .

على سبيل المثال ، حتى قبل أزمة ديون ٢٠٠٨ ، فقدت " مجموعة الرعاية الصحية المتحدة " نسبة ضئيلة من إيراداتها تقدر بحوالي ٣.٦ في

المائة ، أما أسهمها فقد اندفعت خسائرها بسرعة إلى ٣٢ في المائة . فقدت صناديق " واشنجتن " الاستثمارية مكاسب تقدر بالضعف ، وهبطت أسهمها إلى ٧٠ في المائة . واجه مئات آخرون نفس المصير . يصدق هذا في الأوقات الجيدة ؛ وأكثر صدقاً في الأوقات السيئة . على النقيض ، عندما تستثمر في العملات الأجنبية ، من النادر أن يكون لمثل تلك الأحداث تأثير على استثماراتك .

٢ – إنك تفيد من السيولة منقطعة النظير

في حالة الكساد يجب أن تتوقع اهتياج واضطراب في سوق الأسهم ؛ وأن التعاملات في كثير من الأسهم – بما في ذلك أسهم بعض الشركات المشهود لها بالكفاءة – يمكن أن تكون عرضة إلى هزات مزلزلة :

- قد يكون من الصعب بيع الأسهم بسبب ضآلة حجم التعامل ، وقلة المشترين .
- قد توقف البورصة كل التعاملات في أسهم الشركات المضطربة مالياً، أو على وشك إعلان خطير .
- تحت ظروف متطرفة جداً ، يمكن أن تغلق البورصة أبوابها بالكامل، لكي تجنب المستثمرين التعرض إلى خسائر مؤلمة .

بفضل حجم التعامل المرتفع مع المشاركة العالمية ، وذلك من آلاف المؤسسات ؛ هذا التشتت الكبير أقل حدوثاً في حالة العملات ، يقدر متوسط حجم التعامل في سوق العملات العالمي بمبلغ ٣ تريليون دولار يومياً ، والذي يعني أنه أكبر بمرات ضعف حجم التعامل في أسهم كل بورصات العالم مجتمعة .

الأكثر من هذا ، في أسواق الأسهم ، يقسم حجم التعامل بين آلاف إصدارات الأسهم الفردية ، مما يقلل كثيراً من حجم التعامل في كل إصدار على حدة .

وبالنسبة للشركات صغيرة – أو متوسطة – رأس المال ، يمكن أن يكون الحجم رقيقاً في سمكه إلى حد كبير .

في سوق العملة ، نرى العكس تماماً : تقريباً أربعة أخماس حجم التعامل يتركز فقط في ست عملات أجنبية كبيرة ؛ التي تتاجر في مقابل الدولار :

– اليورو	– الجنيه الإنجليزي
– الفرنك السويسري	– الين الياباني
– الدولار الكندي	– الدولار الاسترالي

يعني هذا وجود سيولة على نطاق واسع في " كل " عملة أساسية – تلك الخاصية التي تعتبر مهمة لك لأسباب عديدة .

- الحجم الكبير من التعامل يجعل من الصعب إلى أقصى حد لأي فرد أو مؤسسة أن تتلاعب بالسوق .
- تؤسس الأسعار على تعاملات جارية وفعلية ، ومن ثم يكون من الصعب على أي سمسار أن يعرض عليك أسعاراً سيئة .
- الأكثر أهمية ، من النادر أنك سوف تقع ضحية وضع يمثل نقصاً ملحوظاً في أعداد المشترين – أو أن تترك دون القدرة على إجراء صفقة كبيرة ؛ حيث تجد نفسك في وضع يمثل نقصاً ملحوظاً في أعداد البائعين .

مع الأسهم ، تستطيع بصفة عامة أن تدخل إلى الاستثمار بسهولة كافية . إنك تستطيع أن ترتب طلبات شرائك طبقاً لمدى استعدادك المالي

للدفع من أجل شراء ما تريده من أسهم . ولكن فيما بعد ، الخروج من سوق الأسهم ، يمكن أن تكون قصة أخرى مختلفة تماماً .

تقدم محنة المستثمرين في أسهم شركة Bear Stearns في مارس ٢٠٠٨ مثالاً تفسيراً معبراً . في أحد الأيام كان سعر الإغلاق ٣٠$. في تعاملات اليوم التالي ، بعد أن اتخذت السلطات بعض الإجراءات الطارئة من وراء الستار ، كان السهم يساوي ٢ $ فقط ، مع تطاير أكثر من ٩٠ في المائة من أموال المستثمرين في الهواء . لم يحدث هذا مطلقاً – ومن المحتمل أنه سوف لا يحدث – في العملات الأساسية .

٣– العملات فئة أصول منفصلة تماماً

تعطيك العملات فرصة للتنوع فيما وراء فئات الأصول التقليدية مثل العقارات ، الأسهم والسندات . يضاف إلى ذلك ، إنها تعطيك الفرصة " للاستمرار " في كسب الأموال أثناء العواصف المالية الأكثر كثافة .

مثال ، حتى إذا تتبعنا الهجوم الإرهابي في ٩/١١ ، عندما أغلقت أسواق الأسهم والسندات لمدة أسبوع كامل ، لم تغلق أسواق العملات أبوابها واستمرت تعمل مع عقارب الساعة كالمعتاد .

٤– يوجد على الأقل عملة أساسية واحدة صاعدة إلى أعلى .

التعامل في العملات يتم دائماً على أساس كل عملة مقابل الأخرى زوجياً : الدولار مقابل اليورو ، واليورو مقابل الجنيه الإسترليني ، وهكذا . عندما يكون أحد أطراف العلاقة صاعداً ، يكون الطرف الآخر بالضرورة هابطاً ، وهكذا تأرجحاً بين طرف وآخر . ومن ثم ، استناداً إلى التعريف السابق ، يجب أن يكون دائماً هناك على الأقل عملة واحدة والتي ترتفع قيمتها .

بالنسبة للمستثمرين الذين يشعرون براحة أكبر مع الاستثمار في شيء ما يكون صاعداً ، المضمون أنه يوجد باستمرار سوق صاعد a bull market في العملات . ولكن يجب أن تشعر بنفس الراحة عند الاستثمار في أحدى العملات التي تكون هابطة ، والآليات المتاحة تجعل ذلك ممكناً .

٥- تميل العملات إلى التحرك في الأجل الطويل ، كاسحة الاتجاهات .

لا تتأثر العملات عادة بأهواء الأسهم أو الصناعات الفردية ، وعادة تخضع إلى العوامل الاقتصادية الأكثر اتساعاً مثل أسعار الفائدة والنمو الاقتصادي . وحيث أن هذه العوامل لا تغير غالباً اتجاهها أو حتى بصورة فجائية ، فإن العملات يمكن أن تبقى في اتجاه واحد طويل الأجل على مدى سنوات .

من الطبيعي ، كما في أي سوق ، لا تسير العملات إلى أعلى أو تهبط إلى أدنى في خط مستقيم ، سوف يوجد على الطريق تصحيحات أو ارتفاعات في الأسعار . ولكن كقاعدة ، تميل الاتجاهات في العملات إلى أن تكون متماسكة ؛ وعلى مدى زمني أطول ، مما يجعل من السهل على المستثمرين أن يخططوا وأن يربحوا .

التضخم مقابل الركود في سوق العملة

كقاعدة ، التضخم عادة سيء بالنسبة للدولار ، وجيد بالنسبة لسعر تبادل الدولار بالنسبة لمعظم العملات الأجنبية . عندما ترتفع أسعار السلع والخدمات تهبط قيمة كل دولار في جيبك . ذلك هو السبب في أنه أثناء الكثير من السنوات في U.S. ، والتي إتسمت بالتوسع والتضخم ، عادة انخفضت قيمة الدولار ؛ بينما بصفة عامة ارتفعت قيمة العملات الأجنبية .

على النقيض من ذلك ، الركود أو الانكماش ، نمطياً ، جيد بالنسبة للدولار ، وسيء بالنسبة لسعر تبادل الدولار مع معظم العملات . عندما

تهبط أسعار الاستثمار ، السلع والخدمات ، ترتفع قيمة كل دولار . ذلك هو جوهر الركود ، والقوة الأساسية التي من المحتمل أن تدفع بالدولار إلى أعلى أثناء كساد أمريكا الكبير الثاني .

يفترض معظم الناس أنه إذا كان الاقتصاد الأمريكي في حالة اضطراب فإن الدولار الأمريكي سوف يعاني أيضاً . ولكن ذلك ليس معناه كيف يعمل . سوق العملة مباراة " نسبية " ؛ يقاس الدولار دائماً مقابل عملات أخرى .

لذلك السؤال ذات الصلة هو " إلى أي حد جودة أداء الاقتصاد الأمريكي مرضية ؟ " أو " ما مدى جودة أداء الاقتصاد الأمريكي مقارناً باقتصاد أوربا ، المملكة المتحدة ، استراليا ، أو دول أساسية أخرى ؟ " .

في الكساد العالمي ، سوف تقترن العملة الأقوى بالبلد الذي يمكن أن يكسب المنافسة " الأقل قبحاً " . بصرف النظر عن حالة القبح التي وصلت إليها الأشياء في أمريكا ، إذا كان الموقف أكثر قبحاً في الخارج ، سوف تكسب الولايات المتحدة المنافسة ، وسوف يكون الدولار الأمريكي الأقوى .

في عام ٢٠٠٨ ، على سبيل المثال :

- قد أقرضت البنوك الأوربية أكثر من ٢.٧ تريليون $ إلى أسواق منبثقة عالية الخطورة مثل المجر ، أوكرانيا ، وروسيا ، وقد انهارت الأسواق الثلاثة في بداية الكساد العالمي .
- لقد غاصت " بريطانيا العظمى " في وحل أزمة الإسكان والتي كانت أكثر تطرفاً حتى من أمريكا .
- كانت استراليا وكندا معتمدتين إلى حد كبير على السلع التي قد انهارت قيمها .

- تلقت الصين ، الهند ، البرازيل ، وروسيا صفعات قوية من الركود ، التجارية – العالمية الغارقة ، والائتمان المتبخر .

نتيجة لذلك، كل عملاتها انهارت أمام الدولار. الاستثناء البارز الوحيد: الين الياباني، تلك العملة التي كانت المصدر الأضخم للتمويل والقروض الرخيصةللمستثمرين الدوليين أثناء سنوات التضخم. لأن مثل هؤلاء المستثمرين قد أغرقوا! استثماراتهم، كان من الطبيعي عليهم أن يسددوا قروضهم بالين الياباني مما يجبرهم على شراء الين، ومن ثم دفع قيمته إلى أعلى.

ولكن الدولار ارتفع في مقابل اليورو ، الجنيه الإسترليني ، والفرنك السويسري ، الدولار الاسترالي ، والدولار الكندي . وقد انطلق إلى عنان السماء في مقابل الريال البرازيلي ، والروبية الروسية ، وتقريباً كل عملة أخرى على وجه الأرض .

وبصفة عامة ، " في كساد أمريكا الكبير الثاني " ، طالما أسعار السلع عامة والسلع الاستهلاكية على وجه الخصوص في هبوط متواصل ، فإنه من المحتمل أن يستمر هذا الاتجاه : الدولار الأقوى ! ولذلك ، مع الاستمرار في انخفاض قيمة الكثير من الأصول والاستثمارات ، إذا كنت تبحث عن سوق وحيد تتجه فيه الأسعار إلى الصعود ، تستطيع أن تعتمد عليه عادة ، فقد وجدته كما أردته تماماً في فناء منزلك الخلفي : دولار U.S. .

كيف تربح مباشرة من الدولار الصاعد ؟ تستطيع أن تستثمر في الآليات والتي تكون مرتبطة بمؤشر الدولار الأمريكي U.S. Dollar Index . ومن ثم ، عندما يرتفع المؤشر ، تستطيع أن تفيد مباشرة . أو كبديل تستطيع أن تراهن على معظم العملات الأجنبية الأساسية . مع تزايد هبوط تلك العملات مقابل الدولار ، تتزايد الأموال التي يمكنك اكتسابها .

وفيما بعد إذا عاد التضخم مرة أخرى ، تستطيع أن تربح بسهولة من هبوط الدولار .

الآلية الأكثر ملاءمة :

عملات *ETF's*

توجد صناديق استثمارات قائمة على التبادلات التجارية ، تقدم نفس المزايا ، كما هو الحال مع ETF's الأخرى التي ذكرت في الفصول السابقة .

توجد صناديق ETF's للعملات للمراهنة على ارتفاع أحد العملات الأجنبية الأساسية – اليورو ، الجنيه الإسترليني ، الفرنك السويسري ، الين الياباني ، الدولار الكندي ، والدولار الاسترالي . يضاف إلى ذلك ، توجد صناديق عملات ETF's عكسية متاحة للمراهنة على " هبوط " العملات الأساسية .

مع هذه الصناديق العكسية ، يتزايد ما تجمعه من أموال ، مع تزايد هبوط تلك العملات . يضاف إلى ذلك ، تستطيع أن تفعلها مع رافعة اثنين – إلى – واحد . على سبيل المثال ، في حال اليورو ، عندما تهبط العملة ١٠ في المائة ، يمكنك أن تحقق ربحاً بنسبة ٢٠ في المائة . أو عندما يكون الهبوط بنسبة ٢٠ في المائة ، يمكن أن تصل مكاسبك إلى ٤٠ في المائة .

الأكثر من ذلك ، في معظم الحالات ، بالإضافة إلى الارتفاع في قيمة العملة، فإن صناديق ETF's للعملات تدفع أيضاً فائدة ، والفائدة المنتجة ، غالباً يمكن أن تكون أعلى ما يمكن أن تحققه في أي سوق أموال أخرى في U.S. .

وكما هو الحال مع صناديق ETF's الأخرى يمكنك أن تشتري سهماً واحداً من كل منها ، حيث عملياً وضمنياً لا يوجد حد أدنى للاستثمار . أو ، مع مجرد 1,000 $ تستطيع أن تشتري سلسلة كاملة من صناديق ETF's مختلفة عبر عملات عديدة مختلفة . تذكر : أنه يجب أن تدفع عمولة إلى السمسار ،

ولكنك إذا استخدمت الخصم أو سمسار عبر الإنترنت online ، يمكن أن تنزل بالعمولة حتى الثمالة .

صناديق ETF's للعملات متاحة لأي فرد لديه حساب سمسرة إسم منتظم . أنك ليست في حاجة إلى أي حساب جديد . إنها تتمتع بسيولة عالية جداً . عليك فقط أن تهدف إلى شرائها منخفضة وتبيعها مرتفعة ، كأي استثمارات أخرى (انظر الإطار التالي لمزيد من التعليمات) .

النتيجة النهائية : إذا كان هدفك ألا تخاطر مهما كانت الأسباب وأن تحتفظ بأموالك آمنة ١٠٠ في المائة ، حينئذ الاستثمار في صناديق العملات سوف يكون خطأ . يوجد دائماً خطر الخسارة . ولكن إذا كنت تبحث عن فرصاً متواصلة للاستثمار حتى أثناء كساد أمريكا الكبير الثاني، فإن عدم اكتشاف تلك الفرصة يمكن أن يكون أيضاً خطأ .

كيف تستثمر في عملات أجنبية

الخطوة(١). عليك أن تدرك، أنه بصرف النظر عن الآلية التي تستخدمها، العملات الأجنبية ليست استثمارات منخفضة الخطورة. إنها ليست لكل المستثمرين، وليست لكل أموالك. لذلك، خصص الأموال التي تستطيع تحمل مخاطرها .

الخطوة (٢). للتجارة في العملات ركز على صناديق ETF's للعملات ، والمتاحة خلال أي حساب سمسرة أسهم . هذه أصدرتها صناديق Rydex Funds PowerShares ، وأخرى .

الخطوة (٣). أثناء الفترات التي يسيطر عليها الركود ، والتي من المتوقع أن تسود خلال كساد " أمريكا الكبير الثاني " ركز على المراهنة على ارتفاع الدولار . استخدم مؤشرات صناديق الدولار الأمريكي (UUP) ، وأيضاً مؤشر اليورو (EUO) .

الخطوة (٤). أثناء الفترات التي يسودها التضخم ، ركز مراهنتك على هبوط الدولار . استخدم أساساً مؤشر PowerShares DB ولصندوق الدولار الأمريكي (UDN) ، وأيضاً أدرس التنوع مع مؤشرات صناديق ETF's للين الياباني (FXY) ، والفرنك السويسري (FXF) ، والدولار الاسترالي (FXA) .

الخطوة (٥). إذا كنت مستثمراً أكثر جرأة تسعى إلى عائدات أكبر وأسرع فكر في " خيارات العملة الدولية " التي يتم تداولها في بورصة فلاديلفيا (حالياً اشترتها Nasdag) . هذه الخيارات عبارة عن أوراق مالية لها هيكل مثل خيارات الأسهم المعيارية ، ومتاحة خلال أي حساب سمسرة أسهم والذي موافق عليه للتعامل في الخيارات .

الخطوة (٦). لمزيد من المعلومات التعليمية حول تجارة العملة ، قم بزيارة www.moneyandmarkets/currencies .